النسق القيمي لدى طلبة الجامعة الممارسين وغير الممارسين للرياضة

د. فاطمة حسين عويد المعموري

كلية التربية – جامعة سوران

الكلمات المفتاحية: النسق القيمي، طلبة الجامعة.

الملخص:

يعد موضوع القيم من المواضيع المهمة في علم النفس ، لأنه من المحددات الأساسية لسلوك الفرد ، ولهذا حظي باهتمام العديد من العلماء والباحثين . ومن هنا جاء البحث الحالي الذي يسعى الى دراسة القيم لدى طلبة الجامعة ممن يمارسون الرياضة وأقرانهم الذين لا يمارسون الرياضة .

واستهدف البحث تعرف النسق القيمي لدى طلبة الجامعة ، وفيما إذا كانت هناك فروق دالة في ذلك يعزى إلى متغيرات ممارسة أو عدم ممارسة الرياضة ، والجنس ، والصف الدراسي.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال استخدام استبانة اعدتها الباحثة لهذا الغرض ، وتم تطبيقه على عينة تكونت من (160) طالباً وطالبة تم اختيارهم من بين طلبة كلية التربية في جامعة سوران ، نصفهم ممن يمارسون الرياضة تم اختيارهم من قسم التربية الرياضية والنصف الآخر ممن لا يمارسون الرياضة أُختيروا من قسم اللغة الكوردية .

واستعانت الباحثة ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في تحليل البيانات الواردة في البحث . وفي ضوء النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات .

Values system for athletes and non-athletes students of university

Dr.Fatimh Hussein Owaid Al-Maamory

Colege of Education

University of Soran

Abstract:

The subject of values is important topics in psychology because it was determinants of the behavior of the human, and therefore got the attention of many scientists and researchers. So this research interested in studying the patterns of value for student athletes in Soran University in Kurdistan region and their peers from non-athletes.

This research aims to identify the values system of the students and the significance of the differences in that depending on the variables of gender, grade, and specialization.

The research use the descriptive approach which depends on application of aquestionnaire prepared by researcher on a sample of students were selected among Soran University students in colllege of education. The Sample consist (160) students (male and female), they

were selected from two departments (Sport and Kurdish languge) .The researcher used the Statistical package for Social Sciences (SPSS) in data analysis. In light of the results it was presented a set of recommendations and proposals.

1 – مقدمة:

تمثل طلبة الجامعة فئة متميزة فى أى مجتمع؛ لأنهم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً ومصدراً من مصادر التغيير الاجتماعى ، وتزداد أهمية هذا القطاع من أبناء الجيل في كونه يمثل إحدى الشرائح الاجتماعية المفعمة بالحيوية والنشاط ، وتقع عليه مهمات تطوير المجتمع ، وديمومة حركته إلى الأمام ، وتظل إمكانية تحقيق هذه المهمات مرهونة بقدرات الشباب المثقف على تحمل أعباء ذلك ، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بضمان عملية إعداد هذه المرحلة إعداداً سليماً متكاملاً(الابراهيم ، 1999 : ص95).

وتكون القابلية الفردية على التعلم الاكاديمي ، والفني ، والعلمي على أشدها في هذه المرحلة العمرية ؛ مما يساعد كثيرا على تطوير الامكانات الكامنة ، وتفجير الطاقات ، والابداعات لخدمة الحياة الانسانية ، والمجتمع ؛ لذلك اعتبرت النظريات البنائية الوظيفية هذه المرحلة على انها حقبة متميزة في الحياة ، فيها تهيئ افرادها للدخول إلى معترك الحياة (الحوشان ، 2000 : ص3) .

ويرى علماء النفس ان القيم عند الانسان تؤدي دوراً فاعلا في بناء شخصيته ، فكلما تكامل النظام القيمي لديه واتسق أدى إلى تكامل شخصيته ، بينما يؤدي التناقض في نظامه القيمي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية . وعلى أساس ذلك يتفق معظم العاملين في مجال الشخصية بأن القيم السائدة لدى الفرد تعد من الأبعاد أو الدوافع الرئيسة في سلوكه ، وتحدد أسلوب تعامله مع البيئة التي يعيشها. والقيم مهمة في حياة المجتمع فهي تعطي توازنا وثباتا للحياة الاجتماعية ، وتوفر الأساس الذي يساعدنا على التنبؤ عن سير الحياة الاجتماعية (فخرو ، 1999 : ص14) . فالقيم دعائم لا غنى عنها في تماسك المجتمع وازدهاره ، ويتوقف عليها تربية الناشئة القادرة على النهوض بالمجتمع وتقدمه وبناء المستقبل المشرق (البلخي ، 1995 : ص222). وعليه تحتل القيم مكانة بالغة الأهمية في حياة الفرد والجماعة على حد سواء ، فالقيم التي نعتنقها أو نتمسك بها تتحكم في سلوكنا وتنعكس في أشكال النشاط المختلفة التي نمارسها (ميخائيل ، 2002 : ص64) . فالفرد يحتاج في تفاعله اليومي إلى نظام من القيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه ، فالقيم تشكل مكونا مهما من مكونات الذات ومحددا رئيسا للسلوك ، ولكل فرد نظام قيمي يحكم سلوكه ويعكس بشكل أو بآخر اهتماماته وحاجاته والنظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه (الحسني ، 1995 : ص2) .

ولكن نتيجة للتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم، وقع الشباب بصورة عامة ، وطلبة الجامعات بصورة خاصة فى تشتت واضح فى الأهداف والغايات ، حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، وبالتالى أضعفت قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة ، وعجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم ، كل هذا أدى إلى حدوث "أزمة قيمية" .

إذ تحولت المجتمعات النامية – ومنها مجتمعنا – نتيجة تأثيرات العولمة الاقتصادية إلى مجتمعات مستهلكة وليست منتجة ، كما أدى الانفتاح فى استيراد المنتجات الغربية المادية وما يتبعها من أنماط ثقافية إلى تكوين أنماط سلوكية استهلاكية، وبالتالى سيطرة القيم الاستهلاكية على حساب قيم العمل المنتج لدى الأفراد(ندا 2002 : ص83-84). فقد أشارت إحدى الدراسات التي تناولت العولمة وصراع القيم إلى وجود نمطين من التوجه في المجتمع هما: "المحافظ"، والمحدث، والصراع بينهما انتهي بسيطرة النمط الثقافي للمجتمع المحدث، لاستناده لمستجدات العولمة مما أدى إلى تكريس قيم الفردية (سعداوى ، 2000 : ص18) .

ومما لاشك فيه أن قيم الفرد أو المجتمع تترتب تبعاً لأفضليتها ومستوى أهميتها وتقديرها، بحيث تسبق القيمة الأعظم أهمية، ثم التى تليها،أي ترتيب هذه القيم لدى الشباب طبقا لأولويتها لديهم ، وبالتالى تأتى الثقافة الخاصة بالشباب فى الوقت الحالى كاستجابة لمتغيرات محلية وعالمية، وذلك برفض القيم السائدة عبر أشكال وصور بديلة للتعبير الثقافى، وهو ما يمثل استجابة لمطالب من ينتمى إليها، فالخروج من ثقافة والركون لأخرى يؤدى بالشباب للثورة على المعايير والقيم السائدة ، ومحاولة للاستقلال عن سلطة ونمط حياة المجتمع، لخلق نوع خاص من اللغة والقيم ، والتصرفات والسلوكيات ، وهو ما يطلق عليه الصراع الثقافى(صيام ، 2002 : ص279) .

ومن المستحيل ان يحتفظ أي مجتمع بتماسكه ما لم يشترك أعضاؤه في قيم معينة تسود بينهم ، ولا تساعد مثل هذه القيم على وحدة المجتمع وتماسكه فحسب ، بل أنها تساعد أيضاً على حسن التفاعل بين أفراده ، وشعور الفرد بانه مقبول في مجتمعه ، ومع ذلك يجب ان يتوقع وجود فروق فردية في مدى تمسك الناس بهذه القيم ، هذا فضلاً عن احتمال وجود الصراع بين القيم السائدة في المجتمع ، وبين قيم الثقافات الفرعية في اطار نفس المجتمع . وعلى الرغم من هذا الاحتمال تبقى قيم معينة تعطي للثقافة طابعا معينا يميزها لمن غيرها (البطش وجبريل ، 1991 : ص46) .

ولهذا نال موضوع القيم اهتمام المفكرين منذ عهد بعيد ، وتزداد أهمية دراسة القيم في العصر المليء بالأحداث الاجتماعية والثورات العلمية التي أثرت في فعاليات الانسان والمجتمع

فكراً وسلوكاً . وقد شغلت القيم مكانة متميزة في دراسات علم النفس وعلم الاجتماع ، لاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين ؛ وذلك لما للقيم من دور كبير في تشكيل الكيان النفسي للفرد وباعتبارها احدى المحركات الأساسية لسلوكه (السلمان ، 1997 : ص14) .

ويعد أمر تعرف منظومة القيم (Vaues Matrix) لدى جيل من الأجيال على درجة عالية من الأهمية ، إذ تعكس بنية مصفوفة القيم طبيعة التنشئة الاجتماعية التي خضع لها الفرد من ناحية ، وتشير هذه المصفوفة إلى طبيعة موجهات ومحركات الفعل الاجتماعي إلى جانب معرفة المبادئ التي يتمسك بها أفراد تلك الفئة وتعبر عن تمسكهم بها بصورة صريحة أو ضمنية من ناحية ثانية (صبحي ، 2002 : ص129) . فالفرد المتمسك بنظام من القيم (System of values) انما يتمسك في الوقت نفسه باطار مرجعي يحدد أساليب سلوكه ويجد الفرد فيه نفسه ، لذا تلجأ المجتمعات التي تروم التطور والتقدم إلى بناء قيمي سليم جديد واضح ورصين ، وذلك عن طريق نشر القيم المرغوبة في المجتمع بأساليب وطرائق متنوعة ومختلفة (المالكي وآخرون ، 2001 : ص89) .

وقد أدى التقدم التكنولوجى والعلمي إلى إعادة فحص النسق القيمى الموجود، حيث بدأت كثير من القيم فى الانتشار لدى الشباب وخاصة تلك المرتبطة بالسلام والمحبة واحترام البيئة وحمايتها، وبدأت الدعوة إلى قيم إنسانية جديدة كاحترام الحياة والمسئولية تجاه الأجيال القادمة وحماية البيئة، وبات من المألوف فهم أن هذه القيم وغيرها عناصر أخلاقية يبنى عليها الضمير العام القيم الإنسانية كلها(باهى، 2002 : ص 29-31) .

وعليه أصبح من الضروري العمل على تنمية بعض القيم التى تؤمن بأهمية العلم كقيمة، والاهتمام بالتفكير العلمى، وأهمية استخدام العلم الاستخدام الأمثل، وخاصة فى إطار التعامل مع البيئة والعمل على حمايتها، والإيمان بقدرة العلم على الانتقال بالشباب وبمجتمعهم من التخلف إلى التقدم . ولعل أهم السلوكيات التى يتطلبها هذا التقدم التكنولوجى الهائل هو تقدير قيمة الوقت ، وقيمة النظام والتنظيم ، والتخطيط السليم ، وتحمل المسئولية فى إدارة شئون الحياة ومجالاتها بدءاً من محيط الأسرة إلى موقع العمل إلى المشاركة فى الحياة العامة.

ويشير بعض الدارسين إلى ان القيم هي نتاج خبرات اجتماعية تتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يتفق أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم وتكون بها القوة والتأثير في الجماعة بحيث يصبح لها صفة الالزام والضرورة والعمومية (جيدودي ، 2000 : ص12) . ويختلف تأثير القيم في سلوك الفرد بحسب مدى استعداد ذلك الفرد للتفاعل مع تلك القيمة ، فقد تبرز واضحة لدى البعض وقد تختفي تحت ستار من الغموض والتردد متأثرة بالسمات العامة للشخصية (النبهان ، 2001 : ص205) .

وقد تناولت بعض الدراسات العلمية القيم لدى طلاب الجامعة، فانتهت دراسة البطش وجبريل إلى أن قيمة التدين والعمل ليوم الآخرة قد احتلت المرتبة الأولى فى هرم القيم الغائية، بينما احتلت قيمة التضحية المرتبة الأولى فى هرم القيم الوسيلية(البطش، وجبريل ، 1992 : 55).

أما دراسة عبد الفتاح فتوصلت إلي عدة نتائج منها : عدم وجود تشابه بين قيم الطلاب وبين أعضاء هيئة التدريس، ولكن اختلفت القيم بين الطلاب باختلاف تخصصاتهم(عبد الفتاح ، 1994: ص84) . وهدفت دراسة رونالد وباول رصد التحول القيمى على مدى عقدين من الزمان 1981– 1991، وقد أظهرت الدراسة تحولاً عن القيم المادية المرتكزة على تحقيق الأمن الجسدى والاقتصادى، إلى التركيز على قيم الحرية، والتعبير عن الذات، وعلى نوعية الحياة المعيشية، مما سماه الباحثان "القيم ما بعد المادية(Abromson & Inglehart, 1995 : P. 147).

أما دراسة الرشيد فانتهت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى القيم التربوية بين طلاب كلية التربية في الكويت طبقا للتخصص، ووجود فروق دالة إحصائياً لصالح ذوى الأعمار الأكبر، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً طبقاً لمتغير الجنس(الرشيد، 2000 : ص110–63) . وأظهرت دراسة ميخائيل وجود فروق دالة فى القيم النظرية لصالح الذكور، أما بالنسبة للقيم الجمالية والدينية فأظهرت فروقا دالة لصالح الإناث(ميخائيل ، 2002 : ص11–53).

ولابد من الاشارة إلى أهمية القدوة الصالحة لطلبة الجامعة، لأن انهيار الأنموذج الأخلاقى فى شكل الأسوة الحسنة قد يحمل فى طياته ارتياباً فى قيمة الأخلاق نفسها، فلا يلبث بعض الشباب المخدوع أن يقع فريسة للصراع النفسى لفقده الإيمان بالقيم(صبحى ، 1994 : ص179) .

شهد الواقع الاجتماعى فى كوردستان تغيرات كبيرة في جوانب الحياة كافة ، مما انعكس بشكل أو آخر على سلوكيات طلبة الجامعة وما يحملونه من نسق في القيم ، الأمر الذى يتمثل بوضوح فى انتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل . حتى إن الحفاظ على الهوية القومية أصبح مهمة صعبة، وتحتاج إلى تكامل الجهود بين جميع مؤسسات المجتمع، خاصة في وجود التحديات العالمية المعاصرة المتمثلة في ثورة المعلومات، والقنوات الفضائية المفتوحة والعولمة والتكتلات الاقتصادية، إذ يؤكد "شيلر" على : "إن التلاعب بعقول الناشئة يتم بطرق شتى، وإن كل ما يبث إعلامياً يحمل قيمة معينة يراد لها الشيوع، وإن ذلك يتم تحت ستار الموضوعية أو الحياد أو مجرد التسلية"(شيلر ، 1999 : ص143) . ولذلك فإن دراسة القيم تعد ضرورة وطنية وقومية ، خاصة لدى طلبة الجامعة، وذلك مرهون بتحريرهم فكرياً واجتماعياً

وثقافياً وسياسياً من المعوقات التى تحول دون تنمية القيم لديهم، والجامعة هي المنوطة بتربية الشباب حتي يصبحوا مواطنين مكتملى المواطنة، وهذا يتطلب ضرورة تعميق قيم الانتماء والولاء للوطن، وتدعيم الإحساس بالانضباط ومراعاة الجدية فى السلوك .

وبالتالي وفى ضوء ما سبق تظهر الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة، فهى محاولة للتعرف على بعض المؤشرات التى تسهم بشكل أو بآخر فى إلقاء الضوء على بعض القيم ذات الأولوية لدى الشباب، وخاصة لدى طلاب كلية التربية، باعتبار أن هذه القيم هى مفاهيم تكونت لدى طلاب كلية التربية من خلال الخبرات التى يتم اكتسابها خلال التنشئة الاجتماعية.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى الآتي :

ما النسق القيمي لدى طلبة الجامعة ؟ بمعنى آخر كيف تترتب القيم بحسب الأولوية لدى طلبة الجامعة ؟ وهل لعوامل الجنس والصف الدراسي وممارسة الرياضة تأثير على نسق القيم لديهم ؟

أهميـــة البحث :

يؤكد ويبر (Weber,1992) على أن القيم التي يمتلكها الفرد تساعد في تنظيم مدركاته للعالم المحيط به واسلوب تكيفه مع البيئة ، فضلاً عن انها توجهه نحو عدد من الافعال أو الانماط السلوكية المستقلة لأنها تقدم معلومات عن السلوك المحتمل للفرد وتتنبأ به (Weber,1992 : p.136-137) . فالقيم تعد محددا للسلوك وموجها للتفكير ، وتعد ركيزة اساسية تقوم عليها اساليب الفرد في تكيفه ، فالتوافق الصحيح مع الذات يعني التوافق بين ما يؤمن به الانسان من قيم وبين سلوكه الشخصي (القادري ، 1998 : ص2) .

وفي ضوء ما تقدم يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

1. إن دراسة القيم تشكل محوراً أساسيا لدراسة الشخصية ، ويمكن التنبؤ بها بالسلوك الاجتماعي للأفراد ، لان القيم تلعب دورا أساسيا في تحديد هذا السلوك . وتحديد النسق القيمى لدى طلاب كلية التربية يعد أمراً مهماً ، لأن هذا النسق يستمر تأثيره عليهم وبشكل كبير فى مستقبل حياتهم.
2. إن توفير أداة لقياس القيم ، يمكن استخدامه من قبل باحثين اخرين يرومون دراسة موضوع القيم.
3. إن هذا البحث يعد اول بحث في إقليم كوردستان العراق – على قدر اطلاع الباحثة – يتناول مقارنة النسق القيمي بين الطلبة الممارسين للرياضة وغير الممارسين لها .
4. يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إبراز طبيعة الأزمة التى تعيشها مجتمعنا ، وذلك من خلال الكشف عن القيم التى يفضلها الطلبة الذين يمثلون أهم شرائح المجتمع، ومن ثم العمل على إيجاد حلول لهذه الأزمة.

يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

1.النسق القيمي لدى طلبة الجامعة الممارسين للرياضة وغير الممارسين بشكل عام .

2.دلالة الفرق في النسق القيمي لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغير ممارسة الرياضة أو عدمها.

3. دلالة الفرق في النسق القيمي لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغير الجنس .

4. دلالة الفرق في النسق القيمي لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغير الصف الدراسي.

مصطلحات البحث :

القيم (Values):

يبدو إن هناك تعريفات متعددة ومتنوعة الى حد ما لمصطلح " القيمة " نتيجة تعدد الميادين او العلوم التي تستخدم هذا المصطلح مثل علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والفلسفة ، والاقتصاد ، وتعدد الباحثين الذين تناولوه بالدراسة أو التحليل من زوايا اختصاصاتهم المتعددة . مما ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام هذا المفهوم من تخصص الى اخر ومن مجال الى اخر، ونتج عن ذلك تعدد تعريفاته والاتجاهات التي حاولت تفسيره (ملحم، 2000 : ص380)

وعرفها جبريل والبطش (1991) بأنها : "مجموعة من الاحكام المعيارية المتصلة بامور واقعية . يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة عبر عملية التعلم ، وتتصف بثبات نسبي ، وتشترط قبولا من جماعة اجتماعية معينة ، وتمثل موجهات للاشخاص حيث تتجسد في سلوكهم واهتماماتهم واتجاهاتهم (جبريل والبطش ، 1991 : ص47) .

وعرفها ليموس (lemos, 1995) بأنها : مفاهيم مجردة ومتوافرة في افكار الناس كالعدل والايثار والتعاون والاخلاص (Lemos , 1995 : P.17).

وعرفها " زاهر ، 1996 " بأنها " مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية ، ينشّد لها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ، ويشترط ان تنال هذه الاحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته ".(زاهر ، 1996 : ص24)

وعرفها " السلمان ، 1997 " بأنها " معتقدات على شكل اهداف مرغوب فيها ، تمثل معياراً للحكم على السلوك في كونه مرغوباً فيه أو مرغوباً عنه في المجتمع (السلمان ، 1997 : ص11) .

بينما عرفها " فرحان ومرعي ، 1998 " بأنها " مكون نفسي ، معرفي ، عقلي ، وجداني ، ارائي يوجه السلوك ويدفعه ، ولكنه الهي المصدر ويهدف الى ارضاء الله سبحانه وتعالى دائماً " . (فرحان ومرعي ، 1998 : ص99) .

وعرفها خروف (1998) بأنها : "مجموعة من المعتقدات الصريحة او الضمنية التي تحدث في سياق اجتماعي وثقافي مميز ، الأمر الذي يضفي عليها هوية ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي ، وتحدد ما هو مرغوب فيه أو عنه اجتماعياً ، وتتسم القيم بالدينامية ، والاستمرار النسبي . فتنشأ عن التفاعل بين الافراد والواقع الاجتماعي المحيط بهم وتوضح هذه القيم عن نفسها من خلال التفضيل ، والاختيار بين البدائل المتاحة ، وتتحدد في الانماط السلوكية المختلفة للافراد في اهتماماتهم ، واتجاهاتهم" (خروف ، 1998 : ص147) .

وعرفها صبحي واستيتة (2002) بأنها : "مجموعة افكار ومبادئ يكتسبها الفرد في بيئته الاجتماعية ، وهو يؤمن بها ، ويتذوقها ، وتشكل في مجموعها النسق القيمي الذي يحكم سلوكات الفرد وممارسته ، ويساعده في التكيف مع بيئته الاجتماعية "(صبحي واستيتة ، 2002 : ص131).

نسق القيم :

هو "الترتيب الهرمى لمجموعة القيم التى يتبناها الفرد أو الجماعة أو المجتمع، ويحكم سلوكه أو سلوكهم، وغالباً بدون وعى شعورى من الفرد أو أعضاء الجماعة أو المجتمع" (زهران وإجلال ، 1985: ص74).

ولأغراض البحث الحالي يمكننا أن نعرف النسق القيمي إجرائياً بأنها :

احكام تفضيلية نابعة عن تنظيمات مكتسبة ، وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها الأفراد (الطلبة) من جراء استجاباتهم على فقرات اختبار القيم المعد لأغراض البحث.

2 – منهجية البحث واجراءاته الميدانية:

2 – 1 منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفى نظراً لما ينطوى عليه هذا المنهج من رصد للواقع، وما يتبع ذلك من تحليل وتفسير لهذا الواقع استناداً إلى الدراسات والأبحاث والمصادر التى تناولته وانتهاء بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات.

2 – 2 عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية من طلاب كلية التربية بجامعة سوران ، لمعرفة القيم التي لها أولوية في حياتهم ، ويرجع اختيار الباحثة لطلاب كلية التربية عينة للبحث إلى عدة أسباب منها :

1- باعتبارهم معلمى المستقبل وأنهم أحد العناصر الرئيسية فى التأثير فى سلوك تلاميذهم بالمدارس مستقبلا .

2-أن كلية التربية تضم عدة أقسام من بينها قسم التربية الرياضية ، وبالتالي يمكننا الحصول على عينة من الممارسين للرياضة ، وفي نفس الوقت يمكن الحصول على مجموعة من غير الممارسين للرياضة من الأقسام الأخرى . وعليه بلغ عدد أفراد العينة (160) طالباً وطالبة، ويوضح الجدول رقم (1) توزيع هذه العينة .

جدول (1)

يوضح توزيع العينة على وفق الصف والجنس

الصف	ممارسين للرياضة		غير ممارسين للرياضة		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
الأول	10	10	10	10	40
الثاني	10	10	10	10	40
الثالث	10	10	10	10	40
الرابع	10	10	10	10	40
المجموع	40	40	40	40	160

2 – 3 أداة البحث :

بهدف تعرف أولويات القيم التى يتمسك بها طلاب كلية التربية بجامعة سوران، تم تصميم أداة البحث فى صورة استبانة للقيم وجاء مشتملا على عدة مجالات للقيم هى: القيم الاجتماعية،، والقيم السياسية، والقيم الاقتصادية، والقيم الدينية، والقيم النظرية ، والقيم الجمالية وحرصت الباحثة على تنظيم الاستبيان ومحتوياته بصورة تؤدى إلى تحقيق أهدافه .

وقد اعتمدت الباحثة فى خطة التحليل الإحصائى لبنود هذه الاستبانة على حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجال من المجالات الستة للقيم ، وذلك من خلال برنامج spss، وفي حساب صدق الاستبيان ثم الاعتماد على طريقة صدق المحكمين حيث عرض الاستبيان فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين ، وذلك للتعرف وجهة نظرهم حول الاستبانة من حيث مدى فعاليته فى تحقيق أهدافه ومدى قياسه لما وضع لأجله، فأجمع المحكمين على صلاحية الأداة .

ولحساب ثبات الاستبيان تم استخدام طريقة إعادة الاختبار ، حيث جرى تطبيقه على عينة الثبات التي تكونت من (80) طالباً وطالبة تم اختيارهم من بين طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة سوران ، نصفهم من الممارسين للرياضة والنصف الأخر من غير الممارسين لها ، ويتوزعون بحسب الجنس والصفوف بشكل متساوي ، وبعد مرور أربعة عشر يوماً أعيد تطبيق

هذه الاستبانة على نفس العينة ، وبحسب معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات التطبيق الأول والثاني وأعطت معاملات ثبات مقبولة ، كما موضح فى الجدول (2).

الجدول(2)

معاملات الارتباط بين درجات التطبيق الأول والثاني

مجال القيم					
الاجتماعية	السياسية	الاقتصادية	الدينية	النظرية	الجمالية
0,86	0,83	0,82	0,87	0,80	0,81

2 – 4 الوسائل الإحصائية :

استخدمت الباحثة في معالجة البيانات الواردة في البحث الوسائل الآتية:

1. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري .
2. الاختبا التائي لعينتين مستقلتين .
3. تحليل التباين الأحادي .
4. معامل ارتباط بيرسون .

3 – نتائج البحث ومناقشتها:

سيتم عرض النتائج على وفق الأهداف الواردة في البحث وعل النحو الآتي:

الهدف الأول: (تعرف النسق القيمي لدى طلبة الجامعة الممارسين للرياضة وغير الممارسين بشكل عام). ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات أفراد العينة في كل مجال ، والذي يعكس تفضيلاتهم للقيم ، وكما موضح في الجدول (3) .

الجدول (3)

يوضح النسق القيمي لطلبة الجامعة بشكل عام

المجال	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	رتبة التفضيل
القيم الاقتصادية	12,10	2,149	1
القيم السياسية	11,27	2,154	2
القيم الاجتماعية	10,45	2,253	3
القيم النظرية	9.96	2,20	4
القيم الدينية	9,54	2,17	5
القيم الجمالية	9,37	2.02	6

ويتضح من النتائج المعروضة في الجدول أعلاه أن القيم الاقتصادية احتلت المرتبة الأولى في تفضيلات طلبة الجامعة وهذا يدل على اقتناع طلبة الجامعة بأن المال يأتي فى

المراتب العليا من الاهتمام بل هو وسيلة الحياة، وهذا أمر يدل على أن المغريات المادية الكثيرة ،والظروف الاقتصادية الصعبة التى يعيشها المجتمعله تأثير في قيم ومعتقدات الشباب من طلبة الجامعة0 وهذا مؤشر خطير ، لأن معنى هذا ضعف التآلف والتكافل فى المجتمع ، ويدل على قياس الناس كل شئ بالمنفعة التى تعود عليه فقط بغض النظر عن الآخرين، وهذا ربما يرجع إلى سيطرة متغيرات عالمية علينا ،مثل التركيز على البعد الفردى، وقياس كل شئ بقياسات مادية صرفه، والأنانية وحب الذات.

وجاءت القيم السياسية في المرتبة الثانية من النسق القيمي وهذا يدل على اهتمامات الطلبة بالعمل السياسي وقيم الولاء والانتماء لوطنهم ، وربما يرجع ذلك إل نما يواجهه المجتمع من تحديات داخلية وخارجية ، فضلاً عن التأكيد على قيم احترام حقوق الإنسان وحرية المشاركة فى الانتخابات، والسماح للشباب للاشتراك فى أى حزب من الأحزاب وهذا تعبير عن رغبة الشباب في العيش فى ظل نظام ديمقراطى يساعد على الحرية وإطلاق طاقات الإبداع، وخاصة فى ظل المد الديمقراطى العالمي .

بينما احتلت القيم الاجتماعية المرتبة الثالثة وهي مجموعة القيم التى تعكس علاقة الفرد بالآخرين، وتفاعله معهم، وارتباطه بهم، والتعاون معهم ومساعدتهم، والحرص عليهم، والدفاع عنهم. ، في حين وردت القيم النظرية في المرتبة الرابعة .

وكان ترتيب القيم الدينية في المرتبة الخامسة وهذا يدل على تراجع دور المؤسسة الدينية ، وكذلك الصراع الذي يعيشه الشباب بسبب انتشار الأعمال المتطرفة باسم الدين ، بينما احتلت القيم الجمالية المرتبة الأخيرة من نسق القيم لدى أفراد العينة .

الهدف الثاني: (تعرف دلالة الفرق في النسق القيمي لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغير ممارسة الرياضة أو عدمها).

ولأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وسيلة في المقارنة بين مجموعة الطلبة الممارسين للرياضة ومجموعة الطلبة ممن لا يمارسون الرياضة ، وكما موضح في الجدول (4) .

الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين الممارسين وغير الممارسين للرياضة

المجال	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
القيم السياسية	ممارسين للرياضة	80	11,28	2,12	0,073	1,96	غير دال
	غير ممارسين	80	11,26	2,19			
القيم الاجتماعية	ممارسين للرياضة	80	10,47	2,21	0,140	1,96	غير دال
	غير ممارسين	80	10,42	2,30			
القيم الاقتصادية	ممارسين للرياضة	80	11,96	2,08	0,808	1,96	غير دال
	غير ممارسين	80	12,23	2,22			
القيم الدينية	ممارسين للرياضة	80	9,47	2,21	0,299	1,96	غير دال
	غير ممارسين	80	9,61	2,13			
القيم النظرية	ممارسين للرياضة	80	9,98	2,20	0,143	1,96	غير دال
	غير ممارسين	80	9,93	2,21			
القيم الجمالية	ممارسين للرياضة	80	9,27	2,04	0,624	1,96	غير دال
	غير ممارسين	80	9,47	2,01			

وتشير النتائج المعروضة في الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق دالة في التفضيلات القيمية في أي مجال من مجالات القيم ، وهذا يعني أن النسق القيمي متشابه لدى الممارسين للرياضة وغير الممارسين لها . وبما يعود ذلك إل أن كل أفراد العينة يتعرضون إلى نفس المثير بحكم وجودهم ي كلية واحدة تربوية تعمل من أجل إعدادهم للحياة .

الهدف الثالث: (تعرف دلالة الفرق في النسق القيمي لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغير الجنس). ولغرض تحقيق هذا الهدف عولجت البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لغرض المقارنة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في كل مجال من مجالات القيم ، وكما موضح في الجدول (5) .

الجدول (5)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين الذكور والإناث

المجال	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
القيم السياسية	ذكور	80	11,08	2,11	1,102	1,96	غير دال
	إناث	80	11,46	2,18			
القيم الاجتماعية	ذكور	80	10,33	2,25	0,630	1,96	غير دال
	إناث	80	10,56	2,26			
القيم الاقتصادية	ذكور	80	11,97	2,13	0,735	1,96	غير دال
	إناث	80	12,22	2,16			
القيم الدينية	ذكور	80	9,52	2,09	0,109	1,96	غير دال
	إناث	80	9,56	2,26			
القيم النظرية	ذكور	80	9,77	2,05	1,078	1,96	غير دال
	إناث	80	10,15	2,33			
القيم الجمالية	ذكور	80	9,41	2,03	0,234	1,96	غير دال
	إناث	80	9,33	2.02			

وتشير النتائج المعروضة في الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في التفضيلات القيمية في أي مجال من مجالات القيم ، وهذا يعني أن النسق القيمي متشابه لدى الأفراد من كلا الجنسين. وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الظروف المجتمعية التى جعلت المرأة تشارك الرجل فى تحمل المسؤولية، سواء المسئولية المادية بسبب صعوبة الظروف الاقتصادية ،أو المسئولية الاجتماعية فى المنزل ،بسبب خروج الرجل لفترة كبيرة خارج المنزل، الأمر الذى أدى إلى تماثل الاهتمامات والتفضيلات في القيم .

الهدف الرابع: (تعرف دلالة الفرق في النسق القيمي لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغير الصف الدراسي) .

ولأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات باستخدام تحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية ، فأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة في تفضيلات القيم لدى أفراد العينة يعزى إلى الصف الدراسي ، والجدول (6) يوضح ذلك .

الجدول (6)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق في التفضيل القيمي تبعاً للصف الدراسي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	مستوى 0,05
القيم السياسية	بين المجموعات	5,15	3	1,71	0,365	غير دال
	داخل المجموعات	732,75	156	4.69		
	التباين الكلي	737,90	159			
القيم الاجتماعية	بين المجموعات	4,15	3	1,38	0,369	غير دال
	داخل المجموعات	803,45	156	5,15		
	التباين الكلي	807,60	159			
القيم الاقتصادية	بين المجموعات	4,35	3	1,45	0,310	غير دال
	داخل المجموعات	730,05	156	4,68		
	التباين الكلي	734,40	159			
القيم الدينية	بين المجموعات	2,21	3	0,74	0،154	غير دال
	داخل المجموعات	747,47	156	4,79		
	التباين الكلي	749,69	159			
القيم النظرية	بين المجموعات	1,92	3	0,64	0،130	غير دال
	داخل المجموعات	767,85	156	4,92		
	التباين الكلي	769,77	159			
القيم الجمالية	بين المجموعات	2,75	3	0.91	0،220	غير دال
	داخل المجموعات	648,75	156	4,15		
	التباين الكلي	651,50	159			

يوضح الجدول السابق أن استجابة الأفراد في الصفوف الدراسية الأربعة حول القيم كانت مماثلة إلى حد كبير، فلم تظهر فروق دالة في أي مجال يعزى إلى متغير الصف الدراسي ، وهذا يدل على التماثل الثقافي لدى طلاب كلية التربية ، وهذا ربما يرجع إلى ضعف التوجيه فى الكلية واقتصار اهتمام التدريسيين على الجانب الأكاديمي فقط . إذ إن الطالب أو الطالبة كل ما يهمه هو أن يؤدى دوره كطالب وأن ينجح بهدف الحصول على الوظيفة والمال الذى يريده ،

ليجعل لحياته قيمة، وإلا صار من العاطلين الذين لا دور لهم فى الحياة ولا قيمة لحياتهم، بل هم مغتربون عن مجتمعهم .

4 – الخاتمة:

فى ضوء النتائج التي انتهى إليها البحث ، يمكننا تقديم التوصيات الآتية : ضرورة اهتمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بشكل عام وكلية التربية بشكل خاص بتنمية القيم الاجتماعية والنظرية والجمالية لدى الطلبة .استثمار مقرر الحوار العلمي في مناقشة القيم فى الجامعة، والعمل على ترسيخ القيم الايجابية بشكل مباشر وغير مباشر.العمل على التصدى للقيم السلبية السائدة لدى بعض الطلاب وخاصة فى مجال القيم الاقتصادية لدى الشباب ، والعمل على تغييرها أو تعديلها، من أجل تحسين سلوك وتصرفات الطلاب.العمل على صياغة خطط تربوية تقوم على أساس علمى ، يكون هدفها هو تنمية القيم الإيجابية المتمثلة بقيم السلام والتسامح والحب والتعاون والإيثار واحترام الآخرين. وضع برامج لتعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الرأى واحترام الآخرين لدى طلاب كلية التربية لأنهم هم الذين سينقلون في المستقبل القريب هذه القيم للآلاف من الطلاب فى المدارس . اهتمام الجامعة بالأنشطة الطلابية المتنوعة ثقافية واجتماعية ورياضية وسياسية وغيرها من الأنشطة التى يمكن أن تساعد على تنمية قيم الولاء والانتماء للوطن لدى الطلاب.نشر الثقافة الدينية السليمة من المتخصصين فى المجال الدينى لتنمية القيم الدينية وخلق الوازع الديني ، من خلال إشراك الشخصيات المؤثرة فى البرامج الإعلامية ، كالعلماء والشخصيات البارزة ، بحيث يمكنهم تحويل المفاهيم الدينية إلى قيم سلوكية إيجابية .وأخيراً ، تقترح الباحثةإجراء المزيد من الدراسات للكشف عن طبيعة العلاقة بين النسق القيمي ومتغيرات أخرى في شخصية طلبة الجامعة .

المصادر:

- الابراهيم ، عدنان بدري رزق (1999) . بعض الظواهر السلوكية السلبية لدى طلبة جامعة اليرموك الأردنية ، مجلة كلية المعلمين ، السنة6 ، ع17 .
- باهى، أسامة حسين(2002):" فلسفة القيم Axiology رؤية فلسفية فى عالم متغير من منظور إسلامى"، مجلة تربية الأزهر، عدد 108، ص ص 29–31 0
- البطش ، محمد وموسى جبريل (1991) ، التغير في التفضيلات القيمية عن الأفراد الأردنيين بتقدمهم في العمر ، مجلة ابحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مج7 ، ع2 .

- البطش، محمد وليد ، وجبريل، موسى(1992): "التغيرات التى تحدث فى القيم الغائية والوسيلية بحسب المراحل النمائية لدى الأفراد فى البيئة الأردنية، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد 7، عدد 2، الأردن
- البلخي ، محمد عامر (1995) . نمو القيم لدى طلاب المرحلة الاعدادية وعلاقته بتدريس مادة التاريخ ، مجلة جامعة دمشق ، م11 ، ع43–44 .ونظريات علم النفس ، المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع ، م1 ، ع1 .
- بيومى ، محمد أحمد(1990): علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- الجنيد ، 1995 : منال (1995) . التكيف القيمي (دراسة في القيم وأثرها في التكيف النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين ، مجلة جامعة دمشق (للعلوم الانسانية) ، مج11 ، ع42 .
- جيدودي ، صابر عوض (2000) . الثنائيات الأخلاقية في فلسفة التربية المعاصرة ، مجلة المعرفة ، السنة39 ، ع441.
- الحسني ، سناء علي عبد الأمير (1995) . الأمن النفسي وأثره في تغير القيم لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، بغداد
- الحوشان ، بشرى كاظم سلمان (2000) . الفشل المتعلم وعلاقته بموقع الضبط ودافع الانجاز والتخصص والجنس لطلبة جامعة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة.
- خروف ، حميد (1998) . فعالية القيم في العملية التربوية (رؤية سوسيولوجية) ، مجلة العلوم الانسانية ، الجزائر ، ع10 .
- الرشيد، حمد فالح(2000): "بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، دراسة ميدانية"، المجلة التربوية، مجلد 4، ع56، مجلس النشر العلمى بجامعة الكويت، ص 110–63 0
- زاهر ، ضياء(1996) ، القيم في العملية التربوية ، مصر ، مركز الكتاب للنشر.
- زاهر، ضياء(1996): القيم فى العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة .
- زهران ، حامد وإجلال ، سرى(1985) :القيم السائدة والقيم المرغوبة فى سلوك الشباب، بحث ميدانى فى البيئتين المصرية والسعودية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية .

- سعداوى ، عمرو عبد الكريم(2000): "العولمة وصراع القيم فى مصر"، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر مصر فى عيون شبابها"، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة0
- السلمان ، عبد العالي محمد (1997) . قياس القيم المفضلة في شخصية الشباب الجامعي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد .
- شيلر ، هربرت0 أ0(1999): المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، (243) المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت .
- صبحى ، سيد (1994):"الشباب وأزمة التعبير ، دراسة نفسية لبعض مشكلات الشباب المصرى" مؤتمر قضايا الشباب فى المجتمع المصرى المعاصر، معهد التخطيط القومى – مركز التخطيط الاجتماعى "والثقافى .
- صبحي ، تيسير ودلال ملحس استيتية (2002) . دراسة مقارنة من القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، السنة 11 ، ع21 .
- صيام ، شحاته(2002): "الشباب والهوية الثقافية، إعادة التشكيل الثقافى – دراسة ميدانية للثقافة الغربية لعينة من الشباب فى المجتمع المصرى"، مجلة تربية الأزهر، ع108.
- الطراح ، على(2001): دور التعليم ومؤسسات المجتمع المدنى فى تطوير منظومة القيم فى المجتمع الكويتى، فى : رؤوف الغصينى (محرر) : القيم والتعليم، الكتاب السنوى الثالث، الهيئة البنانية للعلوم التربوية، بيروت .
- عبد الفتاح ، أحلام رجب(1994): "دراسة التطور القيمى لطلاب كلية التربية النوعية – دراسة طولية"، مجلة التربية المعاصرة، السنة 11، ع30، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 0
- فخرو ، عائشة احمد (1999) . القيم الأسرية المتضمنة بمناهج الاقتصاد المنزلي في المرحلة الثانوية في دولة قطر ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ع15 ، السنة 8 .
- فرحان ، اسحق احمد ومرعي ، احمد توفيق (1998) ، الاتجات التعليمية في الاردن نحو القيم الاسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الامام البنهقي ، مجلة العلوم التربوية ، الاردن ، عمان .

- القادري ، مروان عبد الرحمن (1998) . المسلم بين التكيف والالتزام ، مجلة القافلة ، الدمام
- المالكي ، جواد كاظم فهد وسميرة موسى عبد الرزاق البدري وسحر هاشم عطية الجبوري (2001) . القيم التربوية السائدة في برنامج سينما الأطفال ، المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع ، مج1 ، ع1 ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- محمود ، يوسف سيد(1991): تغير قيم طلاب الجامعة، سلسلة قضايا تربوية، رقم 6، عالم الكتب، القاهرة .
- ملحم، سامي محمد (2000) . القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن ،ط1 .
- ميخائيل ، امطانيوس(2002): "دراسة مقارنة للقيم وقيم العمل السائدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين فى سورية وسكوتلاندة"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد1، ع2، جامعة دمشق، ص ص 11-53 0
- النبهان ، محمد فاروق (2001) . أثر القيم الدينية في استقرار الأسرة في المجتمعات الاسلامية (أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر) ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة الدورات (الدورة الربيعية) .
- ندا، عبد الرحمن أحمد أحمد(2002): ا لدراسات العلمية فى مجال القيم بكليات التربية فى مصر – دراسة تقويمية، رسالة ماجستير، كلية تربية المنصورة، جامعة المنصورة .
- Abromson، Paul & Inglehart. Ronald (1995): Value Change in global Persepective، Anno Arbor : The Univirisity of Michigan Press – U. S. A.
- Lemos , R.M. (1995). The Nature of value Fl, University Press of Florida.
- Murray، T. (1999): Teaching Values Through General Educaton، New Directions for Community Colleges، 1999. PP.41-50.
- Papineau,R.F. (1993). “A comparative study of the values Freshmen and Seniors by degree in University setting” Dissertation Abstract 2Vol. (53). No. (7), P.2228.
- Weber, A , L. (1992) Social Psychology , Haper Collins Publishers Inc .